[232] ومن ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: " دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم، وذرة بدرهم، وأتيت (1) فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو دعوت أبي: فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ با من الجوع ضجيعا فقلت له: يارسول ا إن عندنا طعاما، فقام واتكأ علي ومضينا نحو فاطمة عليه السلام، فلما دخلنا قال: هلم طعامك يا فاطمة، فقدمت إليه البرمة والقرص، فغطى القرص وقال: " اللهم بارك لنا في طعامنا " ثم قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثم قال: اغرفي لام سلمة (2)، فما زالت: تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقا، ثم قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثم قال: اغرفي وكلى وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياما يأكلون. ومن ذلك أن امرأة عبد ا بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبي صلى ا عليه وآله بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى ا عليه وآله الذراع، وتناول بشر الكراع، فأما النبي صلى ا عليه وآله فلاكها ولفظها، وقال: إنها لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرت، فقال: ما حملك على ما فعلت ؟ قالت: قلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكا قتلته، وإن كان نبيا فسيطلعه ا تبارك وتعالى على ذلك. ومن ذلك أن جابر بن عبد ا الانصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص (3)، ورأيت النبي صلى ا عليه وآله يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة، ومحرز من ذرة قال فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي صلى ا عليه وآله فقال: يارسول ا اتخذت طعاما فأتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثم نادى ألا إن جابرا يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعورا خجلا فقال لها: هي الفضيحة قد جفل (4) بها أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم، فلما رآنا أمر بالانطاع (5)، فبسطت على الشوارع، وأمره _____ (1) في المصدر: وأتيت به. (2) فغرفت خ ل وهو الموجود في المصدر أيضا. (3) أي وهم جياع. (4) حفل خ ل وكذا في المصدر، وفى نسخة منه: فدخل (5) الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس. [*]

_____